

خطاب رئيس وزراء الهند السيد/ ناريندرا مودي للأمة من أمام أسوار القلعة الحمراء بمناسبة العيد الرابع والسبعين لاستقلال الهند

فيما يلي مقتطفات من خطاب معالي رئيس الوزراء
15 أغسطس 2020

1. أبناء وطني الأعزاء، أود أن أتقدم إليكم جميعاً بأطيب التمنيات وخالص التهاني بهذه المناسبة.
2. في هذا الوقت الاستثنائي في ظل انتشار فيروس كورونا، رفع المنخرطون في الحرب ضد فيروس كورونا شعار "سيفا بارمو دارما"، حيث يعمل أبناء الهند من الأطباء وأطعم التمريض والعاملين في المجال الطبي وموظفي هيئات الإسعاف وعمال الصرف الصحي ورجال الشرطة وموظفي الخدمات المختلفة والعديد من الأشخاص الآخرين يعملون على مدار الساعة بشكل مستمر في مواجهة هذا الفيروس وتداعياته.
3. وفي إطار تعبيره عن حزنه العميق على الخسائر التي وقعت في الأرواح في مختلف أنحاء البلاد بسبب الكوارث الطبيعية، طمأن رئيس الوزراء المواطنين الهنود على دعم البلاد الكامل لهم في الأوقات العصيبة وأوقات الشدة.
4. لقد ألهم كفاح الهند من أجل الحرية العالم بأسره. لقد تسببت فكرة الرغبة في التوسع في جعل بعض الدول مستعبدة. ولكن الهند، حتى خلال الحروب والمواجهات الشرسة، لم تسمح لحركة الكفاح من أجل الحرية أن تتسبب في أي معاناة للآخرين.
5. وفيما يتعلق بجائحة كوفيد-19، تعهد أبناء الهند البالغ عددهم مليار و300 مليون نسمة بالعمل في إطار الاعتماد على الذات، وأصبح شعار "أتمانيربهار بهارات" هو الشعار السائد بين الجميع في الهند، وتحول هذا الحلم إلى تعهد، ومن ثم تحول شعار "أتمانيربهار بهارات" إلى هدف يسعى أبناء الهند البالغ عددهم مليار و300 مليون نسمة إلى تحقيقه على أرض الواقع. إنني واثق تمام الثقة في قدرات وإمكانات أبناء الهند لتحقيق هذا الهدف المنشود. فإننا بمجرد أن نقرر القيام بشيء ما، لا يغمض لنا جفن حتى نحققه.
6. إن العالم الذي نعيش في كنفه اليوم هو عالم مترابط بصورة كبيرة. وقد حان الوقت لأن تلعب الهند دوراً مهماً في الاقتصاد العالمي. ولذلك، يجب أن تصبح الهند دولة تعتمد على ذاتها. وتعمل الهند جاهدة بداية من مجال الزراعة ووصولاً إلى مجالات الفضاء والرعاية الصحية، على اتخاذ عدة خطوات لتحقيق شعار الاعتماد على الذات أو "أتمانيربهار بهارات". وإنني لعلى ثقة من أن الإجراءات المختلفة، مثل الانفتاح في قطاع الفضاء، سوف يوفر العديد من فرص العمل الجديدة لشبابنا ويوفر كذلك المزيد من السبل لتعزيز مهاراتهم وإمكاناتهم.
7. منذ بضعة أشهر فقط، كنا نستورد أقنعة إن-95 للوجه للوقاية من الفيروس، وأطعم معدات الوقاية الشخصية، وأجهزة التنفس الصناعي من الخارج. ولكننا تمكنا ليس فقط من صنع أقنعة إن-95 وأطعم معدات الوقاية الشخصية وأجهزة التنفس أثناء انتشار الجائحة فحسب، بل تمكنا كذلك من تصديرها إلى كافة دول العالم.
8. وعلاوة على مبادرة "اصنع في الهند"، يجب علينا أيضاً أن نتبنى شعار "اصنع للعالم".
9. وستعمل مشروعات البنية التحتية الوطنية بقيمة 110 ألف كرور روبية على تعزيز مشروعات البنية التحتية في البلاد بصورة شاملة. وسنركز حالياً على البنية التحتية الخاصة بالاتصالات المتعددة لا يمكن

أن نعمل في إطار نظرية الجز المنعزلة بعد الآن. إننا بحاجة إلى التركيز على إرساء بنية تحتية شاملة ومتكاملة. كما تم تحديد حوالي 7000 مشروع في مختلف القطاعات. وستحدث هذه المشروعات ثورة جديدة في قطاع البنية التحتية في البلاد.

10. السؤال الهام هو: متى ستتحول المادة الخام المتوفرة في بلدنا إلى منتج نهائي وتعود الفائدة التصنيعية للهند. لقد مر الوقت الذي كان فيه النظام الزراعي في بلدنا عتيقاً جداً. وقد كان الشغل الشاغل بالنسبة لنا في تلك الفترة هو كيفية توفير الطعام للمواطنين الهنود. أما اليوم، فإننا لا نطعم أبناء الهند فقط وبل والعديد من أبناء دول العالم. ولا تعني فكرة اعتماد الهند على ذاتها تقليل الواردات فحسب، بل تعني أيضاً زيادة مهارتنا وإبداعنا.

11. لقد شهد العالم أجمع الإصلاحات التي تقوم بها الهند حالياً. ونتيجة لذلك، حطم تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر كافة الأرقام القياسية. وشهدت الهند قفزة في نسبة الاستثمارات الأجنبية المباشرة بنسبة وصلت إلى 18% حتى أثناء انتشار جائحة كوفيد-19.

12. من كان يتخيل أن آلاف الروبيات سيتم تحويلها مباشرة في حسابات الفقراء في بلدنا؟ من كان يظن أن مثل هذا التغيير الكبير سيحدث في قانون جنة سوق المنتجات الزراعية لصالح المزارعين؟ وتم إقرار العديد من الإصلاحات مثل: "بطاقة تموينية واحدة لدولة واحدة"، و"دولة واحدة...ضريبة واحدة"، وقانون الإعسار والإفلاس ودمج البنوك. كل هذه الإصلاحات أصبحت حقائق على أرض الواقع اليوم.

13. لقد عملنا من أجل تمكين المرأة، وهي المرأة ضمن صفوف القوات البحرية والجوية بل وتولت النساء مناصب قيادية، وقمنا بإلغاء الطلاق بالثلاثة، وطرحنا فوط صحية للنساء مقابل روبية واحدة فقط.

14. أبناء وطني الأعزاء، إن قوة المجتمع، وحرية أي أمة هما مصدر قوتها، وإن مصدر ازدهارها وتقدمها يمكن في القوى العاملة بها.

15. تم تزويد 7 كرور من الأسر الفقيرة بأسطوانات غاز مجانية ، وتم توفير طعام مجاني لأكثر من 80 كرور شخص سواء ممكن يملكون أو لا يملكون بطاقات تموينية، وتم تحويل حوالي 90 ألف كرور مباشرة إلى الحسابات المصرفية للفقراء. كما تم تدشين مبادرة "غاريب كاليان روجار أبهيان" من أجل توفير فرص عمل للفقراء في قراهم.

16. وستعمل مبادرات "صوت المحليين" و"إعادة صقل المهارات" و"الارتقاء بالمهارات" إلى إرساء اقتصاد للبلاد يقوم على الاعتماد على الذات بالنسبة للأشخاص، الذين يعيشون تحت خط الفقر.

17- لقد تخلفت العديد من المناطق في البلاد عن ركب التنمية. ومن خلال اختيار أكثر من 110 منطقة في خطة النهوض والتنمية بهذه المناطق، يتم بذل جهود خاصة كي يحصل الناس على تعليم أفضل، ومرافق صحية أفضل، وفرص عمل أفضل.

18. وفي إطار خطة الهند بالاعتماد على الذات، نجد أن الاكتفاء الذاتي في المجال الزراعي واعتماد المزارعين على أنفسهم أصبحت من الأولويات الهامة للدولة. وفي سياق العمل على توفير بنية تحتية حديثة للمزارعين في البلاد، تم قبل بضعة أيام إنشاء "صندوق البنية التحتية الزراعية" بقيمة 1 مليون روبية هندية.

19. من نفس هذا الموقع العام الماضي أي عند أسوار القلعة الحمراء، أعلنت عن مهمة "جال جيفان"، واليوم يتم المياه لأكثر من 100 ألف منزل يومياً.

20. إن المتخصصين في المهن المختلفة المنحدرين من الطبقة الوسطى يتركون بصماتهم ليس فقط في الهند، ولكن في العالم أجمع. وتحتاج الطبقة الوسطى إلى توفير الفرص، وكذلك تحتاج الطبقة الوسطى إلى التحرر من تدخل الحكومة.

21. هذه هي المرة الأولى كذلك التي تم فيها توفير أقساط شهرية متساوية خلال فترة السداد لقرض لشراء منزل حتى 6 لاک روية. وتم خلال العام الماضي فقط إنشاء صندوق بقيمة 25 ألف كرور روية لاستكمال بناء آلاف المنازل غير مكتملة البناء.

22. يلعب التعليم دوراً هاماً في بناء الهند المعتمدة على ذاتها، وفي بناء الهند الحديثة، و في بناء الهند الجديدة ، في بناء الهند المزدهرة. و انطلاقاً من هذا التفكير، سيكون للدولة سياسة قومية جديدة للتعليم.

23. لقد رأينا في زمن كورونا الدور، الذي لعبته حملة "الهند الرقمية". ففي الشهر الماضي فقط ، تم تداول ما يقرب من 3 كرور روية من خلال تطبيق الدفع عن طريق الهاتف المحمول (بي.إيتش.آي.إم). عبر واجهة الدفع الموحدة.

24. قبل عام 2014 ، تم تعزيز خدمات الاتصال بين أكثر من 50 مجلس من المجالس المحلية(البانشايات) في مختلف أنحاء البلاد عبر كابلات الألياف الضوئية.وخلال السنوات الخمس الماضية، تم توفير خدمات الاتصالات لما يقرب من 1.5 لاک من البانشايات في الهند عبر كابلات الألياف الضوئية. كما سيتم توفير خدمات الاتصالات لجميع قرى الهند البالغ عددها 6 لاک قرية عبر كابلات الألياف الضوئية خلال فترة الألف القادمة.

25. أبناء وطني الأعزاء، تجربتنا تقول إنه كلما كانت هناك فرصة لتمكين المرأة في الهند في كل موقع، نجدهن قد ساهمن في تحقيق الإنجازات لبلادنا. اليوم، نجد النساء لا يعملن فقط في مناجم الفحم تحت الأرض، بل يقدن الطائرات المقاتلة، وبدأت طموحات النساء تشق عنان السماء وتنطلق إلى آفاق أرحب.

26. من بين حسابات مبادرة جان دهان التي تم فتحها في البلاد والبالغ عددها 40 كرور حساب، تم فتح حوالي 22 كرور حساب منهم لصالح النساء. وفي وقت انتشار جائحة كورونا، تم خلال أشهر إبريل ومايو ويونيو، تحويل حوالي ثلاثة آلاف كرور روية مباشرة إلى حسابات النساء في هذه الأشهر الثلاث.

27. عندما ظهر فيروس كورونا ، كان هناك معمل واحد فقط لإجراء تحليل كورونا في بلادنا. ولكن اليوم يوجد أكثر من 1400 معمل في بلادنا يجرى فيهم هذا التحليل.

28. وسوف تدشن بلادنا من اليوم حملة أخرى كبيرة جدا، وهي الحملة القومية الرقمية للصحة. وسيتم منح كل هندي بطاقة هوية صحية. وستحدث هذه الحملة القومية الرقمية للصحة ثورة جديدة في قطاع الصحة على مستوى الهند. وستعمل هذه الحملة على توفير كل ما يتعلق بالمواطن من بيانات صحية عبر الرقم الصحي، ومن بين هذه البيانات: التحاليل و الأمراض والطبيب المعالج والأدوية وتاريخ تعاطيها والتقارير الطبية.

29 - واليوم، تقوم الهند باختبار ليس لقاحاً واحداً أو اثنين بل ثلاث لقاحات للوقاية من فيروس كورونا. وبمجرد تلقي الإشارة الخضراء من العلماء، ستكون الهند جاهزة أيضاً للإنتاج الضخم لتلك اللقاحات.

30- هذا العام هو عام رحلة التنمية الجديدة في جامو وكشمير. وهذا العام هو أيضاً عام حقوق المرأة وأبناء الطبقات الدنيا في جامو وكشمير! كما أنه عام الحياة الكريمة للاجئين في جامو وكشمير. وإنه لمن دواعي الفخر لنا جميعاً أن ممثلي الهيئات المحلية في جامو وكشمير يبذلون الجهد كي تنطلق للأمام في إطار حقبة جديدة من التنمية بصورة نشطة.

31- بعد أن أصبحت لاداخ إقليمًا اتحاديًا في العام الماضي، تكون الحكومة الهندية بذلك قد لبث المطلب القديم لأبنائها. وتمضي لاداخ، الواقعة في جبال الهيمالايا، قدمًا في الوقت الحالي نحو آفاق جديدة لتحقيق التنمية. وبنفس الطريقة التي استطاعت من خلالها ولاية سيكيم أن تؤكد نفسها كولاية تدعم الجانب العضوي في الزراعة، فإن إقليم لاداخ الاتحادي في سبيله خلال الأيام القادمة لإثبات هويتها كمناطق محايدة للكربون.

32- ويتم كذلك بذل الجهود في إطار حملة خاصة ذات نهج شامل للحد من التلوث في 100 مدينة مختارة في مختلف أنحاء البلاد.

33- وتهتم الهند بصورة كبيرة بمسألة الحفاظ على التنوع البيولوجي وتعمل على دعمه بصورة كبيرة. ففي الماضي القريب، ازداد عدد النمر بصورة سريعة في البلاد! والآن، سيبدأ مشروع الأسد للحفاظ على الأسود الآسيوية في البلاد. وبنفس الطريقة، سيتم إطلاق مشروع الحفاظ على الدلافين.

34- وسواء أكان الأمر مرتبط بالخط الفاصل أو خط السيطرة الفعلي، فإننا نؤكد أنه أيا من كان قد سولت له نفسه بأن يمس أي شكل من الأشكال سيادة بلادنا، فإن جيش بلادنا رد بنفس الطريقة. إن احترام سيادة الهند هو الهدف الأسمى بالنسبة لنا. إن ما يمكن أن يفعله جنودنا الشجعان للحفاظ على هذا الهدف، وما يمكن أن تفعله الدولة في هذه الصدد، شهد عليه العالم في لاداخ.

35- يعيش رُبع سكان العالم في جنوب آسيا. ومن ثم، يمكننا خلق إمكانيات لا حد لها لتحقيق التنمية والازدهار لهذا العدد الكبير من السكان من خلال التعاون والمشاركة.

36- ويمكن للبنية الأساسية المتوفرة على حدودنا وعبر سواحلنا أن تلعب دوراً كبيراً في تحقيق أمن البلاد. وسواء كانت قمم جبال الهيمالايا أو جزر المحيط الهندي، يوجد اليوم توسع غير مسبوق في مد الطرق والاتصال عبر الإنترنت في البلاد.

37- يوجد في بلادنا أكثر من 1300 جزيرة. ونظراً لموقعها الجغرافي وأهميتها في تنمية البلاد، يجري العمل حالياً على بدء خطط لعمل تنمية جديدة في مجموعة مختارة من هذه الجزر. وبعد أن تم مؤخراً تعزيز خدمة الاتصالات في جزر أندامان ونيكوبار، سيتم خلال الألف يوم القادمة أيضاً توصيل جزيرة لاكشادويب بكابل ألياف بصري بحري.

38. سيتم ضمان توسيع تواجد فروع الهيئة القومية لشباب القوات المسلحة لتصل إلى 173 منطقة حدودية وساحلية في البلاد. وفي إطار هذه الحملة سيتم تقديم تدريب خاص لحوالي 1 لآخ كادر جديد من كوادر الهيئة القومية لشباب القوات المسلحة. وفي هذا الصدد أيضاً، سيحصل حوالي ثلث هذا العدد وهم من الإناث على هذا التدريب الخاص

39. إن سياساتنا ، وعمليتنا ، ومنتجاتنا ، وكل شيء نقوم به ينبغي أن يكون الأفضل، بل ويجب أن يكون الأفضل. عندئذ فقط سنتمكن من تحقيق رؤية مبادرة "إيك بهارات-شريت بهارات"، والتي ترفع شعار يعني "تعزيز التواصل بين أبناء الهند على اختلاف تنوعهم".

40. ستكون الطبقة المتوسطة هي أكبر المستفيدين من المبادرات التي تسعى إلى "تسهيل سبل العيش" في البلاد. وستمكن الإجراءات المختلفة، بداية من توفير خدمات الإنترنت الرخيص وتذاكر الطيران الاقتصادية، والطرق السريعة والإسكان منخفض التكلفة وتخفيض الضرائب، أبناء الطبقة المتوسطة في البلاد.
